ينبوع المحبة

YANBO3 EL MAZABA

تصدر عن

كنيسة مارمرقس الرسول بالكويت
أبناء أبوسيفين للشباب الجامعي والخريجين

المعلّم
والراعي

البعد الرهباني
في حياة قداسته

جنازة القرن

فايز عبد النور يتحدث
عن نظير جيد

ملف خاص
مثلث الرحمات
البابا شنوده

البابا
وكبار المفكرين

رسالة شبابية غير دورية | العدد السادس عشر | نوفمبر ٢٠١٢

في هذا العدد

آية العدد	١
الإفتتاحية (العالم مُحتاج)	٢
مع الآباء (أبونا بيجول)	٣
مع الآباء (أبونا ميخائيل)	٤
البابا شنوده والأم(أبونا مرقس)	٥
المعلم والراعي (أبونا بيشوى)	٦
بابا النفس الواحدة(أبونا موسى الأنبا بيشوى)	٧
بقلم الشباب	٨
البعد الرهباني في حياة البابا	٩
البابا وكبار المفكرين	١١
طقوس أكد عليها البابا	١٥
فايز عبد النور يتحدث	١٧
جنازة القرن	١٨
القرعة الهيكلية	

آية العدد

"فَأَمَدَحُكُمْ أَيُّهَا الإِخْـوَةُ عَلَـى أَنَّكُمْ تَذْكُرُونَنِي فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَتَحْفَظُونَ التَّعَالِيمَ كَمَا سَلَّمْتُهَا إِلَيْكُمْ "

(كورنثوس الأولى ١١ : ٢)

أحقاً ترقد في صندوق أم هذا مخدعك
أذهبي الفم صامت أم إني لا أسمعك

أحقاً يُصْلّون عليك أم يصلون معك
كنت أباً لكل يتيم شكواه أبكت مَدّمعك

وضحكة طفلٍ ملأ فاك تخفي بها ما يوجعك
تهيج الدنيا وتبقى هادئاً لا شيء يُروعك

لا زيف لسان يُغضبك ولا تملق يخدعك
عشت عمرك مع الله فكان هو أيضاً معك

تراب الأرض لا يَستّحِقك فرأى الله أن يرفعك
صلواتك فَلتّكن معنا وصلواتنا فَلِتّكُن معك

رسالة شبابية تصدر عن اجتماع أبو سيفين للشباب الجامعي والخريجين
mail us : yanbo3_alm7ba@yahoo.com

الإفتتاحية

العالم مُحتاج

على الرغم من كل ما في العالم من كنوز، ومن خيرات لا تُحصَى، ومن نتائج كثيرة لنمو العلم والمخترعات، ومن نتائج عجيبة للمدنية والحضارة والعلم ... ومع ذلك فإنه محتاج. ولعلنا نسأل إلى أي شيء هو مُحتاج؟!

العالم محتاج إلى السلام وإلى الهدوء، فإلى أي مكان نذهب إليه نجد إحتياج العالم إلى السلام، في هذا الجو المضطرب، والذي يموج بالإختلافات في كل بلد وفي كل مكان حتى إنك لا تتصفح الجرائد في أي يوم، إلا وتجد أخبار الصحف الرئيسية عن مشاكل العالم جملة، وعن المشاكل المحلّية في كل بلد. تجد هذا في العناوين الرئيسية. فإن دخلت إلى إلتفاصيل تجد ما هو أبشع! نعم هذا هو العالم الذي خَلَقَه الله في سلام. وفيه كان يعيش أبونا آدم في سلام حتى مع الوحوش. كانت في سلام معه، ويعيش هو في سلام معها. وتأتي إليه ويُسمِّيها بأسماء وبنفس الوضع كان يعيش أبونا نوح مع الوحوش في الفُلك ويهتم بها ويُغذّيها، ويتعهَّدها بالرعاية.

وإن كان السلام هكذا، فإن الله قد أوصانا قائلاً: "وأي بيت دخلتموه، فقولوا سلام لأهل هذا البيت". وهكذا عندما كنت أزور أي بيت من بيوت أولادنا في المهجر، كانت أوّل عبارة أقولها عندما تخطو قدماي باب بيتهم، كنت أقول: قال الرب: "وأى بيت دخلتموه فقولوا سلام لأهل هذا البيت".

والسلام معروف في كل تحياتنا مع بعضنا البعض فإن حضر أحد من سَفَر نقول له: حَمداً لله على السلامة. وإن سافر، نقول له: مع السلامة. وإن وقع على الأرض، نقول له: سلامتك. وأى إجتماع رسمي، نبدأه بالسلام الجمهوري. والسلام على أنواع ثلاثة: سلام مع الله، وسلام مع الناس، وسلام داخل النفس، في الفكر وفي القلب، ما بين الإنسان وبين نفسه. ولذلك فالإنسان البار هو في سلام مع الله.

أمّا إذا بدأ بالخطية يبتعد عن الله، حينئذ يفقد سلامه الداخلي، ويحتاج أن يصطلح مع الله بالرجوع إليه. غير المؤمن يصطلح مع الله بالإيمان وحياة البرّ.

أمّا المؤمن الخاطئ، فيصطلح مع الله بالإيمان وحياة البر. وإلهنا المُحب الغفور يكون مستعداً لقبول ذلك الصُلح، إذ يقول: "ارجعوا إليّ أرجع إليكم".

ويأتي هذا السلام أيضاً بحفظ الله للإنسان كما يقول: ها أنا معك وأحفظك حيثما تذهب.. أحفظك من حروب الشياطين، ومن الناس الأشرار... وأحفظك من حروبك الداخلية، وأحفظ دخولك وخروجك. وينضم إلى هذا المزمور وعود الله الكثيرة، كقوله: "ها أنا معكم كل الأيّام وإلى انقضاء الدّهر". وقوله عن الكنيسة: "إن أبواب الجحيم لن تقوى عليها".

نقطة ثانية وهى سلام مع الناس، فيها يُسلِّم الناس على بعضهم البعض ليس فقط بالأيدي وإنما بالقلب والشعور أيضاً. وإن كانت بينهم خصومة من قبل فإنهم يتصالحون. ولأنه قد يبدو من الصعب أن تصطلح النفس مع كثير من الأعداء والمقاومين، فإن الكتاب يقول: "إن كان مُمكِناً، فعلى قدر طاقتكم سالموا جميع الناس". وقيل "على قدر طاقتكم" فإن هناك أشخاص تحاول أن تُسالمهم وهم لا يريدون إمَّا بسبب طباعهم، أو بسبب أن سلوكك الطيّب يكشف سلوكهم الرديء، أو لأنهم يحسدونك بسبب نجاحك، أو بسبب تدابير مُعيّنة يُدبِّرونها أو لأي سبب آخر. فهؤلاء أيضاً سالمهم حسب طاقتك. وإن وُجِدَ خلاف فلا يكن بسببك أنت. قد يُعاكسك الغير. ولكن لا تبدأ أنت بالخصومة. ولا تكن حسَّاسا جداً من جهة احتمال أخطاء الغير كُن واسع الصدر حليماً وتذكَّر أنه قيل عن موسى النبي: "وكان الرَّجُل موسى حليماً جداً أكثر من جميع الناس الذين على وجه الأرض".

إن بدأ الغير بالخصومة فاحتمل، فقد قيل في الكتاب: "لا تنتقموا لأنفسكم أيها الأحبَّاءُ، لا تجازوا أحداً عن شر بشرٍّ". لذلك ابعد عن الغضب. ولا تُعطِ فرصة لأحد أن يستثيرك فتُخطئ. واسمع هذه النصيحة الغالية: "لا يغلِبَنَّكَ الشَّرُّ بل اغْلِبِ الشَّـرَّ بالخير". واعرف أن الذي يحتمل هو الأقوى. أمَّا الذي لا يستطيع أن يحتمل فهو الضعيف. لأنه لم يقدر على ضبط نفسه.

لا تُطالب الناس بمثاليات لكي تستطيع التعامل معهم. نعم. بل تعامل معهم كما هم، وليس كما ينبغي أن يكونوا. وإلاّ فرُبَّما يأتي عليك وقت تختلف مع الجميع. إننا نقبل الطبيعة كما هي: الفصل الممطر، والفصل العاصف، والفصل الحار دون أن نطلب من الطبيعة أن تتغيَّر لترضينا. فلتكن هذه معاملتنا لِمَن نقابلهم من الناس. إنهم ليسوا كلهم أبراراً أو طيبين. كثيراً منهم لهم ضعفات، ولهم طباع تُسيطر عليهم. إنهم عيِّنات مختلفة، وبعضها مثيرة. فلنأخذ منهم بقدر الإمكان موقف المتفرِّج وليس موقف المنفعل، وعاملهم حسب طبيعتهم بحكمة. ولكن احترس من مُعاشرة الأشرار الذين قد يجذبونك إلى الخطيئة معهم. إن المعاشرات الرديئة قد تُفسد الأخلاق الجيدة.

النقطة الأخيرة هى السلام داخل النفس، أي السلام داخل القلب والفكر. والذي عنده مثل هذا السلام، يظهر أيضاً في ملامح وجهه. فنجد أن ملامحه مملوءة سلاماً. ويستطيع أن يُشيع السلام في نفوس الآخرين. وفي وجوده، يكون الجو مملوءاً سلاماً. ويكون مملوء أيضاً اطمئناناً وذلك بسبب عمل الله معه، وعمل الله فيه. أمَّا الذي يفقد سلامه الداخلي، فإنه يقع في الاضطراب والخوف والقلق والشكّ.

بقلم مثلث الرحمات البابا شنوده الثالث

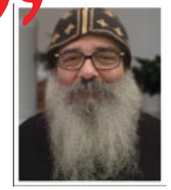

كان يَشعُّ ويشيع الطمأنينَة

كان مثلث الرحمات قداسة البابا شنوده - نيح الله نفسه الطاهرة - يَشِعّ طمأنينة، ويشيع الطمأنينة في كل من حوله، ومن يسمعه، ومن يتقابل أو يتعامل معه في إجتماعاته ومقالاته الروحية، وأحاديثه الصحفية والتليفزيونية، ومشوراته التي كان يعطيها وبسخاء لكل من يطلبها.

كنا جميعاً ننتظر وبلهفةٍ إجتماع قداسته يوم الأربعاء فتمتلئ نفوسنا بالبهجةِ حين نرى طلعته البهية وشخصه المملوء إيماناً ورجاءً وحباً للجميع، وكلماته الممسوحة بالروح، المعزِّية والمشجِّعة والمُشبِعة والمُطَمْئِنة.

كنا نتأكد يوماً بعد يوم أن قداسته إنما جاء بإرشاد الروح القدس - في الوقت المناسب - الذي كانت مصر تحتاج إليه. إذ قِيل أن في عهده حصلت حوالي ٢٠٠ أزمة، لكنها مرت جميعها بفضل حكمته وإيمانه وصلواته. وفي أصعب المواقف لم تفارقه ابتسامته، وضحكته التي كنا نشعر أنها من قلبه.

كان قلبه مملوءً بالسلام. فلم يفقد سلامه أبداً، وكان يقول ويُعلِّم دائماً أن المشكلة لا يجب أن تدخل إلى داخلنا. كان قلبه مملوءً بالإيمان، ولهذا عاش وعلَّم بعباراته الخالدة: "ربنا موجود.. كله للخير.. مصيرها تنتهي".

كان يحب مصر، وقد لقبوه بـ "عاشق مصر". وأصبحت مصر كلها تردد عبارته الجميلة "إن مصر ليست وطناً نعيش فيه، بل وطناً يعيش فينا". إذ كان يحب الجميع، مسلمين ومسيحيين. وعلَّمنا حب مصر، وأن الكنيسة هي مدرسة حب الوطن. علَّمنا الوحدة الوطنية. وكيف نحب إخوتنا المسلمين. وأنه لا فرق بين مسلم ومسيحي.

كان يتميز بِلُغة العقل، وجعل من المودَّة منهجاً لحياتنا. وأن المحبة هي قاعدة التعامل بيننا. وبهذا حافظ على وحدة وأمن وأمان مصر في أدَقّ وأحرج الأوقات.

في إيمانه الذي عاشه وعلَّم به كان يقول:

"نحن لا نضطرب أبداً. إن الإنسان المؤمن لا يفقد سلامه الداخلي مطْلَقاً أثناء التجربة ولا يفقد بشاشته، بل يقول مع يعقوب الرسول: " اِحسبوه كل فرح يا أخوتي حين تقعون في تجارب متنوعة".

كم نال من شهادات عالمية لهذا المنهج السوي من كثير من المؤسسات العالمية للتسامح الديني وحقوق الإنسان والسلام.. إلخ.

كان يقول: "الله يرى ويسمع ويُسجل ويعمل".. كم كَتَب وكم تكلَّم عن الرجاء وعن الإيمان والمحبة. كان متفائلاً، ولم يكن مجرد تفاؤل بل كان مملوءً بالرجاء والإيمان بما لا يُرى. لعله كان يرى مصر. وكيف ستكون، لعله كان يرى ما لم نره نحن ويعرف ما لم نعرفه. وستكشف الأيام عن عمق رؤيته، وبُعد نظرته، وعِظَم إيمانه.

لقد علَّمنا قداسته الكثير، وبحبٍ وقلبٍ كبير. إننا مدينون له بالكثير. ونثق أنه يرفرف علينا وعلى مصر التي يحبها ويذكرها في صلواته المقبولة.

اطمئن علينا يا سيدنا، فنحن نسير على الدرب. ستظل حياتك النقية قدوةً، وتعاليمك المخلصة مُرشِداً، وصلواتك حارساً لنا.

نشكر الله أنه بصلواتكم المقبولة عنا ، قد نلنا "عطيّة الله"

قداسة البابا تاوضروس الثاني ...أحلي أبٌ في براري مصر.. فلتكن بركتهما الرسولية معنا ؛

بيجول الانبا بيشوي

أبونا ميخائيل

إن اللسان يعجز عن الكلام ويجف المداد في الأقلام وتتوقف اليد عن الكتابة عندما نريد الحديث وذكر مثلث الرحمات قداسة البابا الأنبا شنوده الثالث نيَّح الله نفسه في أحضان آبائنا القديسين إبراهيم واسحق ويعقوب.

إنه فريد زمانه ومعجزة عصره وأسطورة قرنه، قلَّما يجود الزمان بمثله. جمع في شخصه صفات نادرة فحقّاً كان أعظم إنسان عاش في هذا الزمان.

لقد رأيت فيه عن قرب أنه رقيق المشاعر، مُرهف الأحاسيس، أتذكَّر على سبيل المثال لا الحصر أنني عندما كنا في أواخر السبعينيات كان من نعمة الله عليَ أن أتمتع بحضور الاجتماع العام الذي كان يُعْقَد مساء كل يوم جمعة بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية وكنت مواظباً على تسجيل عظاته عن طريق الريكوردر حيث كانت توجد منضدة مجهَّزة لذلك.

وكان كل من يرغب في تسجيل العظات يجلس عليها ويأخذ هذه البركة وكان من عادة قداسته أنه بعد نهاية كل اجتماع يقف ليصافح كل الشعب الذي يريد مصافحته وفي أحد الأيام لاحظت أنه في حالة صحّية ليست جيده نتيجة وقوفه لأنه كان يشكو بصفة دائمة من آلام ظهره فتقدمت وهمست في أذنه وقلت له : "من فضلك ياسيدنا اسمح لي بأن أحضر كرسي لتجلس نيافتك عليه لأني حاسس أن نيافتك تعبان من الوقوف" فابتسم وقال لي: "ما ينفعش أسلِّم على الناس وأنا قاعد (جالس)". حقّاً أحسست بمشاعره الرقيقة وأحاسيسه المرهفة واتضاعه الجم.

مرة اُقحمت في مشكلة أثناء فترة خدمتي كضابط احتياط بالقوات المسلَّحة وتفاقم الأمر جداً وفكَّرت في الذهاب إلى قداسته لعرض الأمر عليه ولم يكن أمامي فرصة لمقابلته إلا بعد إنتهاء الإجتماع العام أثناء السلام عليه وفعلاً بعد نهاية الاجتماع أثناء السلام عليه وأخذ بركة نيافته ذكَرْت الموضوع بإختصار فقال لي عبارته التي كنت أسمعها كل يوم: "روح المسيح يكون معاك" ولكن الحقيقة أحسست ساعتها وكأنه لم يهتم بأمري كما يجب لأنني كنت أتوقع أن يقول لي سأتصل بأحد المسئولين أو اذهب إلى كذا أو كذا، ولكنني ذهبت من أمامه وربما كان يبدو على وجهي عدم الرضا الكامل وكان معي زميل وصديق لاحظ ذلك فقال لي: "سيدنا قال لك إيه؟" قلت له قال لي: "روح المسيح يكون معاك" فقال لي: "يمكن لم يكن استوعب الموضوع كويس ارجع تاني وقِفْ في أخر الطابور واذكر له المشكلة مرة أخرى، وفعلاً نفَّذت كلمة زميلي ووقفْت في أخر الطابور وعندما وصلت لأسلِّم عليه ذكرت له المشكلة بتفصيل أكبر شويه والعجيب أن كلماته كانت هي هي: "روح المسيح يكون معاك" فقال لي صديقي بعدها: خلاص بقى هو أكيد هيصلِّي لك والموضوع سوف يُحَل.

وذهبت يوم السبت التالي وهناك كانت المفاجأة أن الذين دبروا وحبكوا المؤامرة هم الذين أخذوا عقاباً شديداً وحصلْت أنا على شكر وتكريم، عندها علمْت أن هذا الرجل ألا وهو قداسة البابا شنوده رجل الإيمان الواثق والصلاة المقبولة لدى الله.

إني أطلب صلاته وشفاعته عن كل شعبه وكنيسته.

قداسة البابا شنوده والألم

حينما ننظر إلى حياة ابينا مثلث الطوبى و الرحمات لسان العطر قداسة البابا الأنبا شنوده الثالث بابا الإسكندرية المائة و السابع عشر نرى مئات النقاط و العلامات البارزة التي تكفي لتعليم الأجيال الكثير من الفضائل و لكني هنا سوف اتوقف عند جزئية الألم في حياته.

فالألم صاحب ابانا المحبوب منذ لحظة ولادته حتى لحظة انتقاله ليجلس وسط القديسين الذي أحبهم و أحبوه ، وبالرغم من ذلك فإنه قد تعامل مع الألم بل و تعلم منه فأصبح بذلك التلميذ النجيب في مدرسة الألم و بذلك قهر الألم و لم يُقهر هو منه فرأيناه دوماً بشوشاً ضاحكاً و صافياً حتى في أحلك اللحظات.

فبابانا الخالد عانى آلام اليتم منذ نعومة أظافره و إن حاول إخوته تعويضه لكنه درج على أن يلقي على الرب همه

وكذلك فقد انشغل و تألم **الخادم الأمين نظير جيد** بهموم بل و بضعفات الكنيسة التي كانت تمر في بعض الأزمنة المظلمة قبل أن يعتلي **قداسة البابا كيرلس السادس** الكرسي المرقسي فأعلن آرائه الإصلاحية من خلال عظاته و مقالاته في مجلة مدارس الأحد بل و أسهم بطريقة إيجابية في إصلاح الكنيسة من خلال انضمامه لكتيبة خدام مدارس الأحد تحت قيادة المعلم و الرائد الأستاذ حبيب جرجس الذي أحبه البابا كثيرا و كتب فيه قصيدة من أشعاره التي نشرت فيما بعد في تحفته الرائعة "انطلاق الروح" تحت عنوان"و أبٌ أنت". وظهر تأثر البابا شنوده بفترات الضعف من خلال بعض القصائد التي شكا فيه هذا الضعف للسيد المسيح راعي الرعاة الأعظم و من أبرزها قصيدة **"هذه الكرمة يا مولاي من غرس يمينك"** و التي صرخ فيه إلى الرب قائلا:

أة يا مولاي يامن عرف الخل شربا
شعبك المسكين ياقدوس قد قاسى العذابا

فانظر الكرمةَ بعد الخصب قد أمست خرابا
واشفق اليوم عليها فهى لا تحيا بدونك

و حتى عندما انقشعت هذه السحابة عن الكنيسة و استنارت الكنيسة تحت قيادة البابا كيرلس السادس الذي اختار الأنبا شنوده أسقفا للتعليم ثم اختيار السماء للأنبا شنوده بابا للكنيسة الا أن الآلام أبت أن تبارح البابا شنوده الذي عانى الأم الشعب القبطي بأجمعه بل أن الرب سمح بتعاظم هذه الآلآم سواء آلام اضطهاد أبنائه والتمييز الطائفي ضدهم والإعتداء على الكنائس بل اضطهاد البابا بصورة شخصية بمحاولة فاشلة لإقصائه عن منصبه و من ثم تقييد اقامته في دير الأنبا بيشوى العامر لمدة فاقت الأربع سنوات. و أعطانا الرب دروسا في الحكمة و الإقتدار على لسانه في التعامل مع هذا النوع من المشاكل اذ قالها مدوية **" الذي لايحله الناس يحلـه الله"** و علمنا ان نتذكر أن **" ربنا موجود، وكله للخير ومصيرها تنتهي "**

ثم جائت سلسلة آلامه الجسدية التي لم يرد أن يشعر بها أحدا و تحمل ما لا يتحمله البشر من آلالام و ظل يبذل مجهودا لا يقوى عليه الشباب و أظهر يقظة النسور حتى إلى النفس الأخير مؤيداً بنعمة الرب

فليعطنا الرب أن نتعلم من كل فضائل قداسة البابا التي لا تُعد و بالأخص هذه الفضيلة التي حولت الألم إلى أمل والمعاناة إلى رجاءٍ متجدد و ينفعنا الرب بصلوات أبينا المحبوب مثلث الرحمات قداسة الأنبا شنوده مع شفاعات أمنا العذراء والدة الإله و جميع صفوف الشهداء و الشهيدات و القديسين و القديسات.

القس / مرقص مجلي

أبونا بيشوي

البابا شنوده الثالث المُعلِّم والراعي وصاحب الإنجازات

أحبائي الأعزاء:

عند بدء الكلام والكتابة عن قداسة المتنيح مثلث الرحمات البابا شنوده الثالث لا يسعنا الوقت ولا صفحات المجلة حتى نوفي الحق لصاحب القداسة المتنيح البابا شنوده الثالث. لأنه كتاب مفتوح لا تنتهي صفحاته وبحر واسع عندما نقف أمامه نتأمل في إنجازات لا تنتهي لولا مشيئة الله في استرداد الوديعة.

البابا المُعلِّم:

فهو حقاً مُعلِّم كبير وواعظ قدير وفيلسوف عظيم ومربي فاضل، ومُلقَّب بـ أثناسيوس وذهبي الفم القرن الواحد والعشرين، ومعلم الأجيال والمسكونة، والكارز بالإنجيل سواء داخل مصر أو خارجها.

البابا الراعي:

حقاً فهو الراعي الصالح الذي كان يبذل نفسه عن الخراف وكان أميناً في تنفيذ وصية رب المجد يسوع حينما صلَّى هذا الإنجيل في يوم تجليسه وهو إنجيل الراعي الصالح الذي كان يبذل نفسه عن الخراف (الرعية) في مصر وأمريكا وأوروبا وكندا واستراليا والكرسي الأوروشليمي والخليج والشرق الأدنى.

البابا صاحب الإنجازات:

نعم فهو صاحب الإنجازات فقد قام بالعديد من الإنجازات في عهده، ونرصد بعض منها:

- فهو أول بابا تضاعفت في عهده الإيبارشيات في مصر من 23 إلى 50 إيبارشية.
- قام بسيامة ألف وواحد (1001) كاهن في القاهرة والإسكندرية وبلاد المهجر.
- قام بتأسيس أسقفية لخدمة الشباب وتنتشر في عهده مؤتمرات خدمة الشباب بمصر والخارج.
- قام بتدشين العديد من المذابح والمعموديات والأيقونات.
- قام بتأسيس فروع للكلية الإكليريكية إلى جوار الفرع الرئيسي بالقاهرة فوصل عدد الفروع الفرعية في مصر وبلاد المهجر إلى 17 فرعاً بما فيهم فرع القاهرة.
- وصلت مؤلفات قداسته إلى 140 كتاباً.
- حصل قداسته على 9 شهادات دكتوراه فخرية من جامعات متعددة.
- تضاعف في عهده عدد الأديرة داخل مصر وقام بتأسيس أديرة قبطية في بلاد المهجر.
- كتب الشعر الروحي والنسكي وله حوالي 30 قصيدة روحية.
- كان رئيس تحرير مجلة الكرازة.
- تأسس في عهد قداسته قنوات فضائية قبطية.

وأخيراً وليس آخراً البابا وعلاقته برقم 7 والمعروف أن رقم 7 يرمز للكمال:

- إسم البابا شنوده الثالث يتكون من 17 حرف
- هو البابا رقم 117
- أسس كليات الإكليريكية وعددها 17 فرعاً
- عدد المطارنة والأساقفة والخوري إيبسكوبوس 117
- تنيح يوم 17 مارس وفي الساعة 17 والدقيقه 17
- عاش 89 سنة ومجموعها 9 + 8 = 17
- عدد الجوائز العالميه (8) وشهادات الدكتوراه (9) ومجموعها 17
- تنيح في اليوم 77 من السنة

طالبين منك يا راعي الرعاة أن تشفع فينا أمام عرش النعمة لكي يُثبّتنا في الإيمان ويعيننا كما أعانك على خلاص نفوسنا ويغفر لنا خطايانا آمين.

بنعمة الله

بابا النفس الواحدة

للقمص موسى الأنبا بيشوى - باريس

سمعنا قداسة البابا في كلمته للآباء الكهنة الجدد ينصحهم أن يهتموا بالنفس الواحدة. وكما تقول الدسقولية: "إن الأسقف عليه أن يهتم بكل أحد ليخلّصه". أي (بالنفس الواحدة). وهذا ما رأيناه في البابا شنوده:

هو بابا الجماهير. وأيضاً بابا النفس الواحدة.

يعظ الجماهير في الكاتدرائية. وأيضاً يُفرح قلب طفلة صغيرة مسلمة جاءت خِصّيصاً للكاتدرائية لتهنئة قداسته.. بابا النفس الواحدة.

يسافر إلى استراليا وأمريكا ويجتمع بالجماهير. وأيضاً ينزل في جزيرة هونولولو ليصلّي القداس الإلهي لجماعة لا تزيد عن ٦ عائلات. بابا النفس الواحدة.

يجتمع بالأحبار الأجِلاء أعضاء المجمع المقدس مجتمعين. وأيضاً يهتم بصحة كل واحد منهم على حِدةٍ كالأنبا دوماديوس. الأنبا أغريغوريوس. الأنبا أثناسيوس. والأنبا كاراس.. بابا النفس الواحدة.

يقوم يعمل سيمنارات للآباء كهنة المهجر مجتمعين. وأيضاً يجلس مع كل واحد منهم منفرداً ليسمع له ويربحه وينصحه.. بابا النفس الواحدة.

يهتم بالمرأة عموماً في عظاته ومحاضراته. وأيضاً يُعيّن إمرأة مدرّسة في الكلية الاكليريكية.. بابا النفس الواحدة.

يُصدِر ٣ كتب عن (الخدمة الروحية والخادم الروحي) يتحدث فيها عن روحانية الخدمة عامةً. وأيضاً يُخصّص بابَين في الكتاب عن (العمل الفردي).. بابا النفس الواحدة.

يصلّي لأجل كل المرضى في أوشية المرضى. وأيضاً يزور المريض في المستشفى بنفسه. ويسأل عن سلامته ويدهنه بالزيت ويعطينا درساً عملياً.. بابا النفس الواحدة.

يسافر رحلات رعوية طويلة جداً (أطولها كان سنة ٨٩ لمدة ٤ شهور).. وأيضاً يسافر رحلة إلى لبنان هذا العام لمدة يومين.. بابا النفس الواحدة.

يهتم بكورالات الأطفال في الكاتدرائية وعددهم كبير. وأيضاً يُفرح بطفل يرتّل لوحده منفرداً في الكاتدرائية (في الاجتماع العام) ويمتدحه.. بابا النفس الواحدة.

هذه مجرد عيّنات بسيطة تُظهر كيف أن قداسة البابا شنوده الثالث هو بابا النفس الواحدة. ونحن تعلّمنا من سيدنا السؤال عن النفس الواحدة ، في الإفتقاد.. في الإعتراف.. لدرجة على الرغم من كبر حجم الخدمة في فرنسا (حوالي ١١٠ عائلة). أعانني الله أن أذهب إلى أسبانيا (لأول مرة) ووجدت عددهم قليل جداً بالنسبة لشعب فرنسا (لا يتعدوا ٥٠ شخصاً).. وأبحث لهم عن كنيسة (رغم قلة عددهم). وحالياً أدرس اللغة الأسبانية لأخذ الإعترافات بالأسباني وأكلّل بالأسباني.. والكنيسة الأرثوذكسية والدولة هناك وعدوني بإعطائي أول كنيسة لنا في أسبانيا على الإطلاق. وبدأ شبابنا في أسبانيا – هذا الشهر – في ترجمة الأجبية. والقداس الإلهي. وكتاب «حياة الشكر» لقداسة البابا باللغة الأسبانية. وقد تم عمل أول طبعة متكاملة من كتاب الإبصلمودية السنوية بالثلاث لغات (فرنسي- قبطي- عربي) في ٦٦١ صفحة قام بعملها شمامسة الكنيسة. وجاري طباعة كتاب «صلوات أسبوع الآلام» باللغة الفرنسية حيث نُلحّن مزامير البصخة باللغة الفرنسية. إنها خدمة النفس الواحدة.

بقلم الشباب

مثلث الرحمات قداسة البابا شنوده الثالث وشخصيات الكتاب المقدس

وُلِدَ السيد المسيح في ظروف وبيئة لا تليق بقيمة المولود. في ظروف تفتقر لرعاية طفل حديث الولادة. وكأن نفس المشهد يتكرر سنة ١٩٢٣م حينما وُلِد مثلث الرحمات قداسة البابا شنوده. وكأن المشيئة الإلهية تحاول أن تقرنه بنفس ظروف السيد المسيح. وُلِدَ الطفل نظير في ظروف صعبة من وفاة أُمِّهِ. وُلِد يتيم الأبوين، ولنتخيل إلى أى درجة يمكن أن يهتم شخص برعاية طفل غير درجة اهتمام الأم بطفلها المولود. وُلِد الطفل نظير في ظروف صعبة مثلما كان الحال مع السيد المسيح.

تشابهت حياة يوسف الصديق الذي اقترن اسمه بصفة النجاح والتفوق مع شخصية الشاب نظير الذي كان ناجحاً ومتفوقاً في جميع مراحله التعليمية. حتى أخذ درجة الليسانس في الآداب بدرجة "امتياز". فبالتأكيد كان الله معه وكان يساعده ويقويه، وهنا نتذكّر ما قِيل عن يوسف الصديق في الكتاب المقدس "وكان الرب مع يوسف فكان رجلاً ناجحاً".

داود النبي كان أصغر إخوته، ورغم ذلك اختاره الله ليكون راعياً لشعبه اسرائيل. هكذا اختار الله الأنبا شنوده أسقف التعليم وكان الأصغر سناً من بين المُرشَّحين لرئاسة الكنيسة وتم اختياره ليكون راعياً لشعبه ولكنيسته.

سليمان الحكيم الذي قال عنه الكتاب أنه كان أحكم أهل الأرض في زمانه. اقترنت صفة الحكمة هذه باسم مثلث الرحمات قداسة البابا شنوده طول فترة خدمته كبطريرك للكنيسة بشهادة كثير من الناس الذين كانوا قريبين من شخص قداسته.

ما من قائد جاء في تاريخ شخصيات الكتاب المقدس مثل شخصية بولس الرسول الذى دافع عن مبادىء الإيمان المسيحي بكل قوة. فنرى كيف تعامل بولس الرسول بكل حزم مع خاطىء كورنثوس ، هذا الذى وقع في خطية الزنا (مع زوجة أبيه) فلما سمع بولس الرسول أرسل إلى الشعب ووبخهم قائلاً: "اعْزِلُوا الْخَبِيثَ مِنْ بَيْنِكُمْ" (١كو٥: ١٣).

هكذا كان مثلث الرحمات قداسة البابا شنوده وما اتسمت به شخصيته من قوة وريادة ودفاعه المستمر عن الإيمان في الكثير من المواقف ولعل أشهرها ما جاء في حادثة دفاعه عن التقليد الأرثوذكسي ورفضه السماح بإعطاء تصريح للزواج الثاني.

رأينا بولس الرسول ومدى قدرته على الإقناع وقوته في التأثير على الآخرين. فنراه أثناء محاكمته كاد أن يقنع الملك أغريباس بالعقيدة المسيحية. حين قال له القديس: أتؤمن أيها الملك بالأنبياء؟ أنا أعلم أنك تؤمن. فأجابه الملك قائلاً: "بقليل تقنعني أن أصير مسيحياً". هكذا كان مثلث الرحمات قداسة البابا شنوده ومدى قدرته على الإقناع وقوة تأثير كلمته في عظته الأسبوعية والتي كان يقنع فيها الكثير من سامعيه بشَتَّى أمور الحياة الروحية، والثقافية، والعلمية.

حتى أبونا ابراهيم.. أخذ قداسة البابا الكثير من شخصيته الهادئة الوديعة المتسامحة. فكنا نسمع أن قداسة البابا كان يقضي نصف الأسبوع في الدير بما فيه من هدوء وسكينة. لعله كان يُذَكّر نفسه دائماً بحياة الرهبنة، وحياة النسك والزهد التى قرر بسببها ترك العالم. واختار النصيب الصالح.

وأخيراً انطبقت عليه كلمات الكتاب في إنجيل معلمنا لوقا "وعندما كملت أيام خدمته مضى إلى بيته "(لو١: ٢٣). ورحل البابا شنوده عن عالمنا لعله يريد أن يكمل خدمته ورعايته لشعبه مُقدِّماً جميع مطالب شعبه أمام الله ذاته.

لا أكن مبالغاً إذا قلت أنه قلما جاد التاريخ بشخصيةٍ مثل شخصية مثلث الرحمات قداسة البابا شنوده الثالث.. الله قادر أن يُنيّح نفسه الطاهرة، ويقبل صلواته عنا مع مصاف القديسين الذين أرضوا الله بأعمالهم الصالحة.

البُعد الرهباني
في حياة قداسة البابا

إلى جوار كونه عالماً وأديباً وقائداً محنّكاً، لا شكّ أن قداسة البابا شخصية رهبانية، وأول ما يلفت الانتباه في محبة قداسته للرهبنة والحياة النسكية هو اختياره للرهبنة كطريق حياة، لا سيّما وهو الشاب الممتلئ حيوية وإقبالاً على الحياة؛ يعظ ويكتب ويؤلف ويخدم، ويخوض معتركات عديدة مثل الأدب والسياسة ويحقق فيها نجاحات كبيرة، ثم يُفاجئ الكل بأن يتجه إلى الصحراء بغيَّة أن يقضي حياته هناك. الأعجب من ذلك أن يطلب منه رئيس دير السريان أن يلقي بعض المحاضرات على رهبان الدير وهو ما يزال شاباً لم يترهب بعد.

وفي الدير لم يكتف بتحقيق أمنيته بأن يصبح راهباً بل يسلك طريقاً أضيق باختياره الحياة داخل مغارة بالجبل، هذا الاستعداد لهذه الحياة وهذه الأمانة في الطريق بما رافقها من قراءات نسكية وحياة هادئة متأملة، أثّرت شخصيته كثيراً وفعّلت بشدة البُعد الرهباني عند قداسته.

سألت قداسته ذات يوم عن السبب في أن البعد الرهباني واضح بشدة في حياته، وأنه تَغلب عليه المَسحة النُسكيَّة في جميع مواقف حياته وعلى مستوى السلوك اليومي. ويجيب قداسته أن السبب هو أنه في الأصل راهباً وأمنيته كانت – وماتزال – أن يحيا راهباً وبالتحديد في مغارته، ولكن المسؤوليات الرعوية حالت دون أن ينقطع في مغارته، ويتبقّى أن يَحمل الراهب المتوحّد في شخصه يتحرك به أينما ذهب، ويُقدّم لنا هذه الحياة في شخصه قولاً وعملاً.

وأتذكر- كما يتذكر معي الكثيرون – أن أول تعرُّف لنا على الحياة الرهبانية كان من خلال عظات قداسته في الستينيات والسبعينيات. إذ لم تَخلُ عظة – منذ ذلك الوقت وحتى اليوم – من إشارة إلى أحد القديسين أو ذِكر أحد أقوالهم أو الاستناد إلى موقف من حياتهم لتوضيح فكرة أو تقديم تعليم. وهكذا يَظنّ مَن يسمعها أنها تُلقى في دير أو على الرهبان، حتى لقد أسهم ذلك في تفعيل البعد النسكي للأقباط في مصر والدليل على ذلك أن كُتُب سير القديسين ولا سيّما كتاب "بستان الرهبان" هي الأكثر انتشاراً بين الشعب، بما فيهم المتزوجون. كما أسجّل هنا أن طريقة قداسته في سرد مواقف من حياة أحد القديسين لها جاذبية قصصية أدبية لا نظير لها. حتى لقد حفظنا الكثير من القصص والنصوص النسكية من خلال هذه العظات. وقد سمعناه مراراً وهو يُعلّق على بعض الأسئلة الخاصة بالعلاقات الزوجية قائلاً: "لا دراية لي بمثل هذه الأمور فأنا رجل راهب".

وقد قال لي أحدهم أن النَبرَة المميّزة لصوت قداسته في العظات لها مذاق رهباني. فمن المستحيل أن تَخرُج منه كلمه علمانية (أقصد كلمة مما يتداوله العلمانيون) ويتعفف قداسته جداً عن استخدام مثل تلك التعبيرات، بل أنه يمكن أن يكتب كل ما يقوله دون حذف أو استبدال، كما أن دماثة خُلقه ورُقيّ مشاعره وحياته الشديد جاء من الآداب الرهبانية، حقيقي أن له جذور قبل ذلك ولكن ذلك تفعّل جداً بسبب محبته لحياة الجبال وقراءته لكتب ومخطوطات الأدب النسكي وحياته بها.

وكان كذلك يقابل بقلب مفتوح كل من يذهب إليه هناك. ويقول قداسته أنه يكفيه أن يرى الرمال ويشتّم رائحتها فيشعر بالراحة وتثير في نفس قداسته الحنين إلى تلك الأيام الخوالي التي انقطع فيها عن العالم داخل الدير.

ويَظهر البعد النسكي ومحبته له أيضاً في محبّته لطقس سيامة الراهب، حيث كان يقوم بنفسه برسامة الرهبان والراهبات خلال زياراته للأديرة، ونلاحظ جميعاً تأثره خلال طقس السيامة وتفاعله معه بشدّة، تماماً مثل محبته الكبيرة لتعميد الأطفال (وكلاهما إعادة خَلق بعد خَلْع الإنسان العتيق). وفي الكلمة التي يُلقيها قداسته على الرهبان عقب سيامة بعض الجدد منهم تعكس إلى أى مدى يتفاعل مع هذه الحياه ويَعرف جوانبها، كما تَظهر أيضاً مدى تفهّمه لنفسية الراهب وحروبه ومصارعاته واحتياجاته، وفي سنة 1982 و 1983م ألقى قداسته بعض المحاضرات على الرهبان، ظهر فيها كيف وكأنه لم يترك الدير منذ الستينيات!. حتى ذُهل الرهبان كيف أمكنه أن يكون مطّلعاً على أدق جوانب حياتهم.

وفي النهاية يقول قداسته: "كنت أتمنى بالطبع أن أكمّل حياتي داخل مغارتي بالجبل، ولكن أعباء الرعاية ومسؤولياتها تَحُول دون ذلك". ولكن قلبه ظل متعلقاً بالصحراء وحياه الوحدة، ونحن نقول لقداسته، أنه لو لم تكن قد اُختيرت بطريركاً لصرت أباً من آباء الرهبنة العظام مثل القديسَيْن أنطونيوس ومكاريوس، ولكن الله سمح بذلك لترعى الرهبنة وتحتضن الأديرة والرهبان، وليس أدَلّ على ذلك من أن الأديرة في مصر وخارجها، وكذلك أعداد الرهبان والراهبات في زيادة مُطّردة.

فنقول له: نحب فيك الراعي الأمين والشاعر المرهَف والأديب الثري والسياسي المحنّك والخطيب المفوّه والإنسان النبيل، مثلما نحيّي فيك الراهب المثالي والشفيع المجيب.

قداسة البابا وكبار المفكّرين

افتتح **د.رفعت السعيد رئيس حزب التجمع** حديثه عن البابا شنوده قائلاً: "العلاقة مع البابا شنوده الثالث قديمة جداً،بدأت منذ أن كان راهباً،تعرَّفت عليه بعد أن اختارته الكنيسة الأرثوذكسية ممثّلاً لها في «المجلس المصري للسلام» الذي كان يترأسه خالد محيي الدين مؤسس التجمع،وكانت إسهاماته وتعاونه في تعبئة الرأي العام ضد العدوان الإسرائيلي علي مصر،دافعاً إلى تقوية العلاقة بيني وبينه وتواصلنا إلى أن أصبح بابا الكنيسة.

ويضيف السعيد: "لم تكن العلاقة بيني وبينه مجرَّد علاقة مواطن عادي برأس الكنيسة،وإنما كانت علاقة صداقة ونقاش فكري عميق وأجمل اللقاءات التي كانت تجمعنا عندما يكون في الدير متحرراً من أعبائه.

وحول انتماء البابا السياسي في لحظات الصفاء يقول السعيد: من الصعب أن يوصَف البابا بأنه «سياسي» ضمن تيار بعينه،وإنما هو رجل فصيح لا يعبِّر عن رؤية سياسية بعينها حتي لا يصبح طرفاً في مواجهة،وهو كان ضد رجال الكنيسة الذين يعلنون مواقفهم السياسية،لافتاً إلي أن هذا كان سبب الخلاف بينه وبين من يتدخل في السياسة.

ويردف قائلاً: "البابا شنوده يناقش دون أن يُبدي رأياً في الشأن السياسي ويتطرق الحوار بيننا في خلوته بالدير الي كافة القضايا ورغم أنفنا نتناقش في العقيدة المسيحية".

وحول موهبته الشعرية يتابع: "هو يقول الشعر كنوع من المتعة والعبادة وقصائده لا تخرج عن هذا الإطار، ورغم أن البابا خرّيج قسم التاريخ، لكنه خلال فترة الرهبنة تمكن من الإلمام بالعديد من اللغات وترجم الإنجيل إلى الإنجليزية وكان في غاية الإبداع.

وأبرز المواقف الإنسانية التي أذكرها له والحديث لـ «رئيس حزب التجمع» أنه أثناء إحدى زياراتي له اتصلت بي زوجتي فجأة، وقالت لي تعال أقعد مع ابنك شوية قبل سفره لـ «أمريكا» فاستأذنت منه،وفور وصولي إلي المنزل،وجدته أرسل لي كارتاً شخصياً له مكتوباً عليه "إبني خالد رفعت السعيد يهمني أمره جداً وأرجو شموله بالرعاية" وقال لي في اتصال هاتفي «لو اتزنق في حاجة يقدم الكارت ده لأي قسيس في أمريكا وهما ينفذوا له اللي هو عايزه".

ويسترسل السعيد قائلاً: «ظل هذا الكارت معي، حتي أُصبْت بمرض عضال، لم أتمكن من علاجه،وكلّمت كل الناس في السفارات الأجنبية والقنصليات،للوقوف علي دواء لهذا المرض لكن دون جدوى وتذكرت الكارت،فاتصلت بـ «سكرتارية البابا» وطلبْت التحدث معه فقالوا أنه في إجتماع للمجمع المقدس فطلبت منهم أن يخبروه أني علي الهاتف،وقطع البابا إجتماعه وتحدث إليَ فأخبرته بحاجتي، وطلب منهم أن يُتَصل بي،وبعدها بنصف ساعة وجدْت طبيب يتصل بي وقال لي إنت مين،فقلت له رفعت السعيد،فرد قائلاً: "يا راجل حرام عليك، جميع الأساقفة كلّموني،لحد ما لقيت واحد بيكلّمني وقال لي البابا معاك ع التليفون فسقط من يدي". وقابلته وأعطاني الدواء وشُفيت والحمد لله.

خفة ظل البابا

وفيما قاله **د. يحيي الجمل نائب رئيس الوزراء السابق**، وأحد أصدقاء البابا شنوده المقرَّبين.. يقول الجمل: "كنت ذات مرة في زيارة له،وقلت له أن أحد أصدقائي المسيحيين استعار مني كتاب «قرية ظالمة» الذي كتبه محمد كامل حسين،ولم يعده،فقال ضاحكاً: أصل صاحبك ده هو نفسه «قرية ظالمة» على كل حال سأرسل لك نسخة غداً،ومازلت أحتفظ بالطبعة التي أرسلها.

وقال **المستشار مصطفى الطويل الرئيس الشرفي لحزب الوفد** أن البابا شنوده رجل وطني محب لبلده بدرجة كبيرة جداً،ومخلص لأبناء كنيسته بصفة خاصة، واعتبر الطويل أن مقولته "أن مصر ليست وطناً نعيش فيه،وإنما

وطناً يعيش فينا"، انعكاس حقيقي لوطنيته،لافتاً إلي أنه صاحب موقف مشرّف إزاء كافة الأزمات التي أحاطت بالوطن.

وأشاد الطويل بـ «براعة» البابا في النثر والشعر، وعطائه الأدبي،إلي جانب إلمامه بالتاريخ،واستطرد قائلاً قطعاً للوفد مكانة في قلب البابا،باعتباره الحزب الوحيد الذي يرفع شعار الوحدة الوطنية.

رؤية علماء الأزهر لم تختلف عن مثيلتها للقيادات السياسية،في ذلك قال **الشيخ علي أبو الحسن رئيس لجنة الفتوى الأسبق بالأزهر الشريف** أن البابا شنوده يتمتع بشخصية سياسية وحكيمة،ويَستعصي على من يحاول أن يجرّه بعيداً عن وطنيته.

أبو الحسن الذي يذكر للبابا علاقته الوطيدة بـ "الإمام الراحل فضيلة د. محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر"،لم ينسى موقفه حينما قال الرئيس السابق إن من حق إسرائيل أن تكون لها السيادة علي أماكن العبادة في القدس،ورد البابا شنوده قائلا: "لا. إسرائيل لها حق العبادة،وليس لها حق السيادة"، واستطرد قائلاً: "البابا شنوده كان يَستقوي على من يريد جرّه للخطأ".

وقال **د. فوزي الزفزاف أحد كبار علماء الأزهر الشريف** أن البابا شنوده من مواقفه المُعلنة تتأكد وطنيته،مُعرباً عن أمله في انتقال روح الوطنية الجماعية للأقباط،ليعود المجتمع يداً واحدة كما كان من قبل.

وقال **د/ حمدي زقزوق وزير الأوقاف السابق** في ذكرى الاربعين:-

باسم الإله الواحد الذي نعبده جميعاً بهذا الاستفتاح كان مثلث الرحمات قداسة البابا شنوده يبدأ كلمته في المؤتمر الدولي للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية في وزارة الأوقاف سنوياً فكانت بداية حديثه باسم الإله الواحد الذي نعبده جميعاً،فقد كان شخصية تجمع ولا تفرّق كان ودوداً وشخصية وطنية حتى النخاع بكل معنى الكلمة،لقداسة البابا مكانة كبيرة في النفس لذا لم أكن أتخيل أن أقف هذا الموقف لأشهد هذا الحفل التأبيني،وقد غادرتنا روحه في ظروف كنّا في أشد الحاجة إليه، كان يحكم الأمور بحكمة بالغة وكان رَحِمَهُ الله دائماً يعبّر بكلماته البليغة الأدبية الشاعرة بمكنون حبه لمصر،ولكن يشاء القدر أن نجتمع اليوم دون أن يكون قداسة البابا بيننا.

سوف أذكر بعض من المواقف التي كانت لي معه..كان لا يتأخر على الإطلاق عن أي دعوة أوجهها إليه لحضور المؤتمر الدولي للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية على مدى 15 عاماً ولو لمرة واحدة لكي يلقي كلمة في الافتتاح أمام أكثر من 80 دولة إسلامية تضم وزراء أوقاف ومفتيين وشيوخ في عالمنا الإسلامي وكانت كلمته تحظى بالقبول والاستحسان من جميع الحاضرين،لم يلقي كلمته من ورقة مكتوبة بل كان حاضر البديهة.

أيضا كان قداسة البابا يزورني مرتين في وزارة الأوقاف من كل عام في عيدي الفطر والأضحى ويأتي معه وفد كنسي كبير وهذا الأمر له في عنقي مكانة كبيرة،مَدين له بالشكر والتقدير ثم سَن سُنّة حسنة لم تكن لأحد من قبله وهو أنه كان يقيم حفلات إفطار للوحدة الوطنية وقد بادلته وزارة الأوقاف حباً بحب وتقديراً بتقدير وكانت تقيم أيضاً مائدة إفطار للوحدة الوطنية..كان حريصاً كل الحرص علي أن يحضر بنفسه ويلقي أيضا كلمة تحظى بقبول من المسلمين قبل المسيحيين. ولا أنسى لقداسة البابا بعدما غادرت وزارة الأوقاف وتحرّرْت من مسئوليتها قال لي أرجو أن تعرف أن علاقتنا بك لا صلة لها بالمناصب على الإطلاق وبالفعل زرته مرات بعد ذلك وكان ودوداً وعظيماً ومرحاً كعادته. فالذكريات كثيرة ولكن لا أستطيع أن أسترسل في الكلام فقد كان لي أكثر من أخ فنسأل الله سبحانه وتعالى الرحمة والرضوان.

أ.د/ علي السمان رئيس الاتحاد الدولي لحوار الثقافات والأديان وتعليم السلام:

كلمتي سوف تكون قصيرة...كل ما أريد أن أقوله من الصعب جداً أن تكون كلمة وداع لرجل أحببته علي مدي 25 عاماً،أذكر أنا معه في افتتاح كنيسة بشبرا أني قلت للحاضرين معه أريد أن أقترح لهذا الرجل لقباً ليس في احتياج إلى دولة لكي تعطيه له،أريد أن أسميه عبقري المودّة لأنه جعل من هذه الكلمة البسيطة (المودة) جعل منها منهجاً لحياتنا وعلاجاً للكُره ورفض الآخر.. واسمحوا لي في هذا الإجتماع لهذا الرجل الذي كان قدوة ونموذج،لديَّ إقتراح أمام قادة هذا البلد لا تضيّعوا الفرصة لكي تكون أفكاره وأعماله جزءاً من الكتاب المدرسي لكي نعلم أطفال الغد الحب والمودة ويتعلّموا أيضاً رفضهم الكامل لكل ما هو تعصّب وعنف،أما عنا جميعاً أقباط ومسلمين ماذا تريدون؟! أمثلة فرضتها الأقدار والتاريخ في أكتوبر 1973 إمتزجت دمائهم من أجل تحرير هذا الوطن،ثم جاءت لحظة الفراق فتوحد شعب مصر أقباط ومسلمين حينما امتزجت دموعهم حزناً على فراقه وشكراً لكم جميعاً.

د/ مصطفي الفقي السفير المصري السابق في أكثر من دولة ومبعوث الرئيس المصري السابق والمفكر السياسي:

إحتشدنا اليوم بعد أربعين يوماً مضت على رحيله، وأنا أظن أني اقتربت منه على امتداد 30 عاماً الماضية على نحو أعتز به.

سعيت إليه مبعوثاً أو زائراً في الأزمات والوقفات الصعبة ورأيت الحزن النبيل يطل من عينيه،وعبارات الحكمة تنساب من شفتيه،ورأيته بقلب ينبض بالوطنية يُفضّل صالح الوطن عن كل ما عداه،لقد كان مثلث الرحمات قداسة البابا شنوده بحق علامة مضيئة في تاريخنا الوطني يجب أن نعتز بها ونتفاخر،جاءني في العاصمة النمساوية وأنا سفير هناك وكان مدعو من دولة المجَر لحضور الاحتفال بمرور ألف عام علي إنشاء أول دير مسيحي هناك على اعتبار أن مصر هي أصل الرهبنة في الديانة المسيحية،وفوجئت وهو يقطع الطريق البري من فيينا إلي الأراضي المجَرية أن الذي يستقبله على الحدود في ساعة متأخرة من الليل هو رئيس جمهورية المجر،أدركت لحظتها كيف أن الرجل يتمتع بمكانه وقيمة رفيعة، وكان دائماً مؤمناً بمصر يحملها في قلبه في كل مكان عندما عُرض عليه أن يكون يوم عيد القيامة عطلة رسمية قال: لا داعي لذلك فيوم شم النسيم يجمعنا جميعاً. فقد كان الرجل بطبيعته متّقداً ومتوهّجاً يؤمن بما يجمع ولا يفرّق يؤمن بما يوحّد ولا يدعو للاختلاف،وكانت دائماً هذه هي نظرته الوطنية في كل المناسبات التي عرفته فيها ورأيته،كان مطّلعاً إطلاعا واسعاً علي كل جوانب الحضارة العربية الإسلامية وأنا أزعم من حوارات كثيرة معه أنني استمعت إليه بكلمات مُنصفة عن كل الديانات السماوية.لم يكن يعرف البذاءة ولا التحامل بل كان ينبض بالمحبة والعرفان للجميع،لذلك كان وداعه كبيراً وكان الحزن عليه ثقيلاً..إننا نرى مصر مختلفة قبل رحيل البابا شنوده وبعد رحيله،فلقد كان قدوة للجميع ورأينا فيه المسلمين قبل المسيحيين أباً وأخاً وصديقاً لم يفرّق في يوم من الأيام بين هؤلاء وأولئك، سعيت إليه يوماً مبعوثاً من رئيس الجمهورية السابق أقول له أننا نستشر رأيك في نهاية الثمانينات في من ترى يُعيَّنوا (في مجلس الشورى وأقصد الأقباط)، فإذا به يُملي عليّ أسماء كلها إسلامية فقلت له: يا قداسة البابا إني جئت لغير هذا الهدف،قال: لتعلم وليعلم من أرسلك أنه لا يعنيني مسلماً أو مسيحياً،ولكن يعنيني مصرياً مخلصاً للوحدة الوطنية. رحمة الله له في السماء ويتبقي لنا نحن الحزن في الأرض.... وشكراً.

طقوس أكّد عليها مثلث الرحمات
قداسة البابا شنوده الثالث

- عدم التزاحم والتسابق للتناول في لحظات التناول المُقدّسة حيث قال الرسول: "مُقدّمين بعضكم بعضاً في الكرامة".
- ضرورة تناول كل الشمامسة الذين يلبسون ملابس الشماسيّة سواء كان خارج أو داخل الهيكل، وكذلك المُرتّل، ولا يجوز مُطلقاً أن يلبس خادم التونية ولا يتناول لأنه غير مستعد.
- عدم وضع الطبق الذي يحمل القربان بعد تقديم الحمل داخل الهيكل بل خارج الهيكل، ولا يجوز مطلقاً من أي أحد أن يدخل الهيكل ومعه أو في يده أو في جيبه قربانة لأنه لا يجوز أن يدخل الهيكل إلا قربانة واحدة هي التي توضع فوق المذبح لتقديس سر الإفخارستيا.
- عدم تلاوة أية تعليمات أو تنبيهات أثناء التناول.
- الصلاة في إتجاه المذبح وليس الشرق، والمذبح موجود في إتجاه الشرق ولا يجب أن يُعطي أحد الشمامسة ظهره إلى المذبح ويُصلّي نحو الشرق بدليل إلتفاف الكهنة حول المذبح بغَضّ النظر عن الشرق أوالغرب لأن الشرق ليس القاعدة وإنما المذبح.
- عدم السجود بعد التناول مباشرة إكراماً للجسد والدم.
- يجب أن يكون الشمامسة صوتاً واحداً أثناء المردّات في القداس أو التراتيل أو الألحان، ولا ينبغي لأحد أن يرفع صوته بين أصوات الباقيين.
- يجب أن يَخلع الكاهن حذاءه قبل أن يبدأ الصلاة الطقسية أمام الهيكل.
- لا يجب أن يتكلم أي شخص في الكنيسة ليعظ أو في أي إجتماع ويقول باسم الآب والابن والروح القدس في وجود أب كاهن أو أحد الأساقفة... الوضع السليم أن يبدأ الكاهن بالبركة ثم من يريد أن يتكلم فليتكلم.
- لا يجب على أي شخص أن يطلب من الأب الكاهن أو الأسقف أن يُدشّن له صورة (أي يدهنها بالميرون المقدس) ليحتفظ بها في بيته والأصح مباركة الصورة بزيت عادي، لأن تدشين الصورة بالميرون يكون للكنائس فقط.
- علم مثلث الرحمات قداسة البابا شنوده الشعب القبطي أن النذر هو اتفاق بين الفرد والرب وللنذر شرطان ينبغي التقيُّد بتنفيذهما.. الشرط الأول هو تنفيذ الشرط بسرعة وعدم تأجيله، والشرط الثاني تنفيذ النذر كما هو بحذافيره وعدم محاولة استبداله بأي شيء آخر. أما بالنسبة لنذر الرهبنة عند بعض الشباب هو تحويل النذر إلى صلاة لأنه "أن لا تنذر خير من أن تنذر ولا تَفي".
- كان رأي البابا لواضعي الألحان والترانيم أن تكون الموسيقى المصاحبة للترانيم موسيقى روحية تليق بالترنم ولا تكون موسيقى عالية أو شعبية أو يوجد لها مثيل من الأغاني العالمية، والاعتناء بالكلمات من الناحية الروحية وتكون خالية من التعاليم الخاطئة حتى تُحقّق التراتيل والألحان الفائدة المرجوة منها.
- لا يجوز أكل السمك يوم الأربعاء والجمعة على اعتبار أن هذين اليومين من الأصوام السيِّديَّة من الدرجة الأولى، وقد أقر المجمع المقدس للكنيسة هذا القرار في جلسته التي عقدها في يوم 12 / 11 / 1990م.
- لا يجوز إقامة مراسم الزواج في يوم الرفاع "أي الليلة السابقة على الصوم مباشرة" وذلك احتراما لقدسية الصوم.
- أصدر مثلث الرحمات قداسة البابا شنوده الثالث قرار بإلغاء جنازة الأربعين والسنة واستبداله بقداس إلهي وقد أصدر المجمع المقدس قراراً بهذا.
- ذكر قداسة البابا أنه من الخطأ عند كتابة نَعْي أحد الأشخاص ذكر عبارة "انتقل إلى الأمجاد السمائية" لأن الأمجاد السمائية لا ننالها إلا بعد القيامة العامة والأصح كتابة "إنتقل إلى الفردوس أو إلى كورة الأحياء"، ومن الخطأ كتابة كلمة "الفقيد" لأنهم ليسوا بمفقودين إنما "منتقلين" أو "راحلين".
- من الخطأ كتابة برقيات تعزيّة أو إعلانات تعزية بالصحف أو المجلات لتعزية الأسقف أو المطران لوفاة قريب له لأنه من المفروض أن الأب الأسقف أو المطران هو الذي يعزّي الشعب وليس الشعب الذي يعزيه، والأصح أن يعزّوا أسرة الراحل.
- أبطل مثلث الرحمات قداسة البابا شنوده العادة القديمة بأن يسير أطفال الملاجئ والجمعيات في الجنازات وذلك احتراماً لمشاعر الأطفال وحفاظاً على نفسياتهم وشخصياتهم من التأثر.

- لا يجوز ذكر اسم الرب يسوع أو السيدة العذراء مجرداً من الألقاب.
- لا يجوز ترديد الأمثال الشعبية الخاطئة فقد ذكر قداسة البابا المثَل الذي يقول "القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود" وخطأ هذا المثل أن اليوم الأسود لا ينفع فيه إلا المعونة الإلهية وليس للمال القدرة على حل جميع المشاكل، كما أن هذا المثل يُشجّع الناس على عبادة المال.
- وذكر قداسته أيضاً أنه من الخطأ أن نقول "شاءت الأقدار" بل الأصح أن نقول "مشيئة الله" لأنه لا يوجد شيء اسمه القَدَر يشارك الله في تدبير الكون.
- مَنَع مثلث الرحمات قداسة البابا شنوده الثالث سيامة أي شماس (دياكون أو أرشيدياكون) يكون في وظيفة ما لأنه يجب أن يكون مكرّساً متفرّغاً لخدمة الشماسية لأن القانون الكنسي يقول "أيّما أسقف أو قس أو شماس إشتغل بعمل من أعمال الدنيا فليُقطع"
- ألغى قداسة البابا سيامة الكهنة وهم يلبسون ملابس علمانية، فلا بُد من سيامة المتقدم للكهنوت شماساً أولاً وحين يُرسَم شماساً يلبس الملابس السوداء التي بها يتقدم للسيامة كاهناً.
- لا يجوز عند رجوع الكاهن الجديد من الدير بعد قضاء فترة الأربعين يوم خلوة، أن يزفّوه في الكنيسة مع زوجته. فالوضع السليم أن الكاهن الجديد قد عاد إلى شعبه وإلى كنيسته وإلى أبنائه الروحيين فليفرح به الكل وليس زوجته فقط، إن الكاهن الجديد قد انتقل بالسيامة إلى مستوى أعلى.
- ألغى مثلث الرحمات قداسة البابا شنوده الثالث الملاهي التي كانت تُقام في أعياد القديسين، كما ألغى تسميتها موالد وقام بتنقية أجوائها بإذاعة الترانيم الروحية فازداد إقبال الأقباط عليها للتبرك بالقديسين وزيادة قامتهم الروحية.

أراء أخرى لمثلث الرحمات قداسة البابا شنوده الثالث:

- رَفض البابا شنوده الثالث الأفكار الغربية برسامة السيدات كاهنات فلم يكن من سبط هارون سيدات كاهنات، ونذكر قول قداسته أنه لو أن للنساء كهنوت لكان من الأولى رسامة السيدة العذراء والدة الإله.
- رأي قداسة البابا برفضه التام لتبرئة اليهود من دم المسيح.
- رأيه في عدم اشتراك الكنيسة القبطية مُمثلة عن الأقباط في مؤتمر الأقليات الذي دعا إليه مركز الدراسات في مصر عام 1994م وقد رفض اعتبار أن الأقباط من الأقليات، وقد اعتبر قداسته أن شعب مصر أشبه بقطعة قماش نسيجها هم الأقباط والمسلمون ولا يمكن فصلهما أبداً.
- أدان البابا شنوده الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية المُثليَّة الجنسيَّة واعتبرها خطيئة منافية للعفاف، وفي حديث أدلى به لأحد المجلات "أن الشذوذ الجنسي لا أخلاقي وهو من خطيئة الزنا ويعكس خروج مُمارسيه عن القواعد والأعراف والقيم الأخلاقية" وأضاف "إن الشواذ غير عفيفين، فهم يجاهرون بشذوذهم بل ويفتخرون به علناً ويريدون حقوقاً من أجل ممارسة شذوذهم هذا، ويقول البابا شنوده "إن الشواذ جنسياً مستعدون للإنقلاب ضد كل من لا يشاركهم آراءهم" ويُضيف بابا الإسكندرية "لا يوجد بين الشعب في الكنيسة القبطية أي عضو شاذ وإلا حُرم من الكنيسة فوراً"، وقد أعلم البابا شنوده الثالث أنه سيقود حملة عالمية مناهضة لـ "شرور" المثلية الجنسية.

فايز عبد النور يتحدث عن نظير جيد

نظير جيد أثناء الدراسة:

في أكتوبر 1943 كنا في المدرج نضع حقائبنا على أماكننا قبل الدخول، بحيث يدخل الطالب ويجلس عند حقيبته،وفي بداية الدراسة وضعت حقيبتي في المُدرَّج وخرجنا حتى قدوم الأستاذ،وعندما دخل ذهبنا بسرعة للمدرج،وفوجئت أن حقيبتي ليست في مكانها،بل موضوعة على مكتب الأستاذ فاستشطت غضبًا، ووجدت شاباً يضحك بشدة،فأشار لي قائلاً: "تعالى هنا أنا لقيتك شاب جاي من الصعيد غلبان فحبيت أتعرف عليك تعالى جنبي مكانك محفوظ"،وكان أول لقاء مع "نظير جيد"ومنذ ذلك التاريخ لم نفترق وانضم لنا صديقنا الثالث"يسري رياض سدراك"،وأصبحنا "ثالوث"مع بعضنا بالجامعة.

نظير جيد أثناء الجامعة:

كان يمتاز بشدة الذكاء،فكنا أثناء المحاضرات لا بدّ لنا أن نُسجّل ما يقوله الأستاذ،أما هو فكان يسمع فقط ويفهم كل ما يُقال دون أن يُسجّله،فسألته مرة: "يا نظير أنا مش عارف أعمل إيه في المعلومات هي بتدخل من هنا وبتطلع من هنا" فرد: "أنا عكسك تمامًا المعلومات بتدخل دماغي ما بتطلعش لدرجة إن مخي اتملى معلومات مش عارف أوديها فين،وعلى مدار الأربعة سنوات كان نظير الأول على"قسم التاريخ" لدرجة أن أستاذ التاريخ الإسلامي كان يحب نظير لذكائه،وكان يستعين به لتصحيح أعمال السنة للطلاب،وكان يدعونا لزيارته كل يوم خميس في منزله بمصر الجديدة،وذات مرة أعطانا تذكرتين لحضور حفل بالأوبرا،والتي كان يذهب لها الباشوات فقط.

"البابا شنوده" رجل وطني من الطراز الأول..فهل كان "نظير جيد" له نفس الوطنية في الجامعة؟:

كان في الكلية وطنياً جداً،وعاشقاً لمصر وترابها،وبعد تخرُّجه من "كلية الآداب" التحق بالكلية الحربية لخدمة مصر،وكان ضابط احتياط وتخرج فيها عام 1949م بتقدير ممتاز،وشارك في الجيش المصري في العدوان الثلاثي.

وكان نظير هو شاعر الكتلة الوفدية حيث أنشأها "مكرم عبيد" بعد اختلافه مع النحاس باشا،وكان عبيد يحب نظير جداً،وكان يصطحبه معه في الاجتماعات والمؤتمرات التي بعقدها،ليلقي شعرًا،وأطلق عليه شاعر الكتلة الوفدية.

مواقف لنظير جيد في الجامعة تعكس خفة ظله:

كان خفيف الظل جدًا،وكنا نجتمع أنا وهو ويسري فيلتف حولنا كل الطلبة، دائمًا نضحك ونلقي النكات،وكان يلقي شعرًا كوميديًا،ودائمًا كانت مذاكرتنا مع بعضنا البعض إما عندي أو عند يسري أو في شقته في شارع "الدرملي" بشبرا مصر.

المميزات الأخرى التي كان يتمتع بها نظير، قبل أن يصبح بطريركًا ولا يعرفها البعض:

كان أميناً جدًا جدًا،ولا يكذب مهما حدث،فذات مرة دخلت السينما وكانت الساعة 11 مساءً،وكان آخر ميعاد لدخول البانسيون الساعة 9 مساءً،فعندما دخلت على السيدة الشامية صاحبة البانسيون التي كانت تعاملنا كأولادها رفضت دخولي، وقررت الاتصال بأهلي في سوهاج،فكذبت عليها وقلت لها: "كنت بذاكر مع نظير" وهي كانت تقدّره جدًا لأنه كان شاباً ذكياً ومهذباً،فقالت لي: "إحلف إنك كنت معه" فأخرجت من حقيبتي قاموس لغات على أساس أنه "الكتاب المقدس"،وقلت لها: "وحق هذا الكتاب أنا كنت مع نظير"،فأدخلتني وفي اليوم التالي جاء نظير لزيارتي،فسألته السيدة "هو فايز كان بيذاكر معاك إمبارح" فحاولت التلويح له حتى يقول نعم،ولكنه رفض وقال لها: "لا"،فقالت: "لكنه حلفلي على الإنجيل" فسألها: "فين الإنجيل؟"،فأحضرت الكتاب الذي حلفت عليه،فقال لها: "ده قاموس لغات مش إنجيل"،فغضبت وأصرت على النزول للاتصال بأهلي لإبلاغهم،ولكنه توسّط لي ووعدها بالمذاكرة،ونظراً لمكانته عندها قبلت وساطته.. فكان نظير لا يكذب مهما حدث.

وأتذكر ذات مرة كنّا في امتحان مادة اللغة اللاتينية وكانت أصعب مادة،وقبل الامتحانات مرضت،ولم أذاكرها جيدًا،وأمام باب اللجنة قلت لزميلنا يسري فقال لي: "لا تقلق أنا سأكتب الاجابة وأتركها لك في الحمام،وتخرج أنت لتأخذها أثناء الامتحان"،فرفض نظير هذا الكلام بشدة،وقال: "لن أسمح لك أن تنجح بالغش أبدًا، لترسب في المادة أفضل وأنا مستعد لمساعدتك في الدور الثاني،لكن غش في الامتحان لا،ولو رأيتك تستأذن من الأستاذ في اللجنة سوف أخبره أنك خارج للغش" وبالفعل لم أغش ورسبت،وساعدني في الدور الثاني،وبعدها نجحت.

بعد انتهاء الجامعة:

بعد تخرجنا سافرت في إعارة للسودان،وعام 1954م أرسل لي يسري صديقنا الثالث خطاباً يقول فيه أن نظير ذهب للدير للرهبنة،ومنع خلالها الكل من مقابلته أثناء ما كان راهباً،وأول مرة رأيته فيها عندما كان أسقفاً للتعليم،وسكرتيراً للبابا "كيرلس السادس"،وحدثت معجزة؛ حيث كان أحد أقاربي مريضاً جداً،ولا أمل له في الشفاء،فطلبت منه أن يصلي لأجله،وبعد الصلاة شُفي تماماً،وذات مرة وهو أسقف للتعليم زارني في منزلي بالإسكندرية،وتحدثنا كثيرًا عن أمور مختلفة.

وبعدما أصبح بطريركاً كان يأتي لإلقاء محاضرته بالإسكندرية،وكنت أجلس معه حوالي ساعة أو اثنتين في بداية توليه البطريركية،ولكن بعدما أصبحت مشغولياته كثيرة جدًا،أجلس معه قليلاً عندما يأتي،ودائماً أحضر معه عيد جلوسه، وعيد رهبنته.

هل حدّثت أزمات كبيرة أثّرت عليه؟:

في مرة حلمت أن "البابا شنوده" حلق ذقنه،فاستيقظت وقلت لزوجتي أن البابا سيتعرض "لحاجة مش كويسة" وبعدها بيومين حدثت أزمة البابا مع السادات، وحُدّدت إقامته في الدير،وعُيّن خمسة أساقفة لإدارة الكنيسة،وذهبت له في الدير أكثر من مرة وقلت له "هل الكرسي البطريركي فاضي يا سيدنا" فكان يرد: "حيث يوجد البطريرك يوجد الكرسي البطريركي" وكان مُرحًا ولم يشعر بحزن نهائياً،بل بالعكس هو يعشق الدير،وبطبيعته يحب الوحدة،فكان سعيداً أثناء تواجده هناك، وكان يدير (اللجنة البابوية) من هناك،حتى بعد اختيار السادات لأساقفة غيره.

جنازة القرن

دموع غزيرة وحزن عميق وقلوب مجروحة وأيدي مرتعشة وحشود كبيرة تودّع مثلث الرحمات قداسة البابا شنوده.

في 17 مارس عام 2012م في تمام الساعة الخامسة والربع بعد الظهر عن عمر يناهز الـ 89 عاماً انتقل قداسته إلى أحضان رب المجد يسوع وتمت صلاة الجناز يوم الثلاثاء الموافق 20 مارس وسط حضور العديد من ممثلي الكنائس في العالم ورجال السياسة ومئات الآلاف من الشعب المصرى.

وفي هذا المنظر المهيب ودّعناه جميعاً إلى مزاره في دير الأنبا بيشوى فتسابق الكثيرين لحمل جسده الطاهر، وتم دفنه في تمام الساعة السابعة مساءً بعد نقله بطائرة عسكرية إلى الدير، وقد تم إعلان حالة الحداد العام في جمهورية مصر العربية وتنكيس العلم المصري حداداً على هذا الرجل الذي لم يختلف أحد على وطنيته وحكمته ومحبته حتى في أصعب الظروف.

فكان مثلث الرحمات قداسة البابا شنوده شخصية استثنائية بكل المقاييس فلم يكن رمزاً كنسياً ولكن رمزاً وطنياً.

فعرفناه كالمتألم الذي يشارك المتألمين في كل شيء. عرفناه أب للمحتاجين إلى النفس الأخير, كان اهتمامه بشفاء النفس يتكامل بشوق لشفاء الجسد أيضاً، فقد عُرف باهتمامه الخاص بزيارة المرضى حتى وهو بابا وبطريرك. كثيراً ما كان يزور المستشفيات، ويسكب بصلواته وابتساماته وأحاديثه روح الرجاء في المسيحيين واخوتنا المسلمين، وكان أحيانا يزور المرضى في البيوت.

عُرف أيضاً برقته العجيبة فكانت تنساب دموعه حينما يرى إنساناً باكياً لأنه في مشكلة ما، كان ينسحب قداسته إلى أن يتوقف الباكي عن بكائه، لأنه يخشى أن يبكي أمامه.

عرفناه في أبوّته، عرفناه في محبته، عرفناه في رقته، عرفناه في بساطته، عرفناه في حكمته، وعرفناه أيضاً في شفاعته، والكثير والكثير من الفضائل التي يمكن أن نتعلّمها منه.

ونحن كأولاده نثق في الله ونعرف أن لدينا الآن شفيع في السماء يعرف كل شيء عن أحوالنا ويحس بنا ويشفع فينا.

نشكر الله أنه بصلواتكم المقبولة عنا وقد نلنا "عطية الله"

قداسة البابا تاوضروس الثاني ...أحلي أبّ في براري مصر..

فلتكن بركتهما الرسولية معنا.

أولادك أسرة التحرير

" اهتم بالروح وبالنمو الداخلي وبالفضائل المخفاة غير الظاهرة "
(مثلث الرحمات قداسة البابا شنوده الثالث)

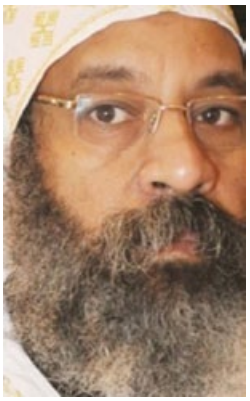

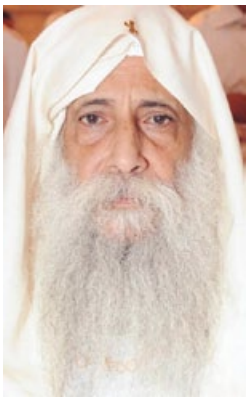

القرعة الهيكلية

نحن فخورون بالآباء الثلاثة الذين تمّ اختيارهم، مثلما كُنّا فخورين بالخمسة المختارين، بل كُنّا فخورين بالسبعة عشر مرشحًا. وطالما قد أُعلِنت الأسماء فإن صلواتنا هي أن يقيم لنا الرب الشخص المناسب ليكون راعيًا صالحًا، فثلاثتهم بلا شك جميعًا رعاة صالحين.

بعد نياحة البابا شنوده بدأ السؤال والتخمين عن الأسماء التي سترشّح. ثم الأسماء التي ستستخلص من المرشحين، ثم الثلاثة الذين سيحصلون على أعلى الأصوات في الانتخابات. أما الآن فليس هناك موضع للتخمين ولا للتوقع. وكذلك لا إعراب لرغبة في أن يكون المختار شخصًا بعينه، فقد وضِع الأمر بين يدي الرب، ومن ثم فلا إلحاح ولا وصاية ولا مراهنة.

أما المرشحون الثلاثة الذين ستجرى عليهم القرعة، فلا شك أنهم فخورون بكونهم المختارين من بين ملايين الأقباط ليتولوا هذه المسئولية الكبيرة وليصبح أحدهم بابا الأقباط، ويدخلوا التاريخ من أعظم أبوابه. غير أن كلاً منهم أيضًا مهموم، بل ومرتعب أن تقع عليه القرعة، فيتحمل هذه المسئوليات الجسام ويصبح مسئولاً أمام الله والكنيسة والتاريخ عن الفترة التي سيتبوأ فيها العرش المرقسي؛ كما أن كلاً منهم أيضًا تساوره الأفكار والشكوك حول إذا ما لم يقع عليه الاختيار في القرعة، وإن كان ذلك يُعد رفضًا له من الله. أو انه غير جدير بهذه الرتبة والكرامة، وكيف أن عليه أن يحيا من بعدها في الظل، وقد يصبح موضع شفقة أو شماتة للبعض. ولكن المعروف عن ثلاثتهم أنهم زاهدون في الكرامة، ولكنهم في الوقت ذاته مستعدون لتحمل المسئولية بشجاعة واتضاع.

سيتقدّم طفل دون الثامنة – تم اختياره بالقرعة أيضًا – وهو مغمض العينين لتمتد أصابعه الرقيقة إلى داخل الصندوق الموجود به الورقات الثلاث، والمدوَّن عليها أسماء المرشحين الثلاثة، لتلتقط إحداها. وليس للقرعة مؤشرات أولى، بل في لحظة خاطفة، وكأن الزمن يتوقف فيها، وكأن الناس على رؤوسهم الطير. ينطلق صوت القائمقام كالرعد ليعلن الاسم المختار، لتحدث صدمة الفرح، وليتحول المكان إلى سحابة من البهجة ما بين الصياح والزغاريد والتلويح والهتافات، التي تعلن بحماسة منقطعة النظير قبول الشعب التام لمن اختاره الرب. ليجلس على الكرسي المرقسي قائلين: "قبلنا يارب بفرح ذاك الذي اخترته"

كثيرون يبهرهم الموقف والأحداث ويغشاهم الفضول، لأن شيئًا نادر الحدوث مزمع أن يتم، وإن كان البعض لا يهمه في النهاية من يكون البطريرك القادم، فهو خاضع للكل ومحب لهم، كما يتابع بعض من إخوتنا المسلمين هذا الحدث متعجبين بسبب اهتمام الأقباط البالغ بالأمر، لاسيما وقد قامت الفضائيات القبطية وغيرها بمتابعة وتغطية شاملة للحدث.

وما أرهب وأخطر تلك اللحظة التي يُسمى فيها بطريرك الأقباط الثامن عشر بعد المئة. أما الثلاثة فهم عظماء ومحبوبون وجديرون بالمسئولية، وثلاثتهم يتمنون ألا يقع عليهم الاختيار، وهم يصلون بحرارة "في ليلة هي الأطول والأعجب في حياتهم قائلين: "لتكن مشيئتك"

كلنا الان نهنئ أنفسنا باختيار ربنا لنيافة الانبا تاوضروس ليصبح البابا تاوضروس الثانى البابا المئة والثامنة عشر.

وقيل إن بين البابا ١١٧ والبابا ١١٨ هناك بطرك لم يأخذ رقم وهو الانبا باخوميوس ... كل العالم بُهر من مهابة هذا اليوم فكم وكم من بالداخل فى الكنيسة.. العالم كله يتعلل من الشفافية والنزاهة والرقى .. لا يوجد احد يشترى اصوات ولا احد يستخدم الدعايا ولا اعلانات

المرشحين الخمسة وقبلهم السبعة عشر يتسابقون لكى يهربوا.. الجميع يقول الذى يختاره الله منا.. كلنا سوف نكون تحت قدميه... وهم كانوا جميعا رعاة صالحين، وكلٍ سوف يخدم فى موقعه.

الأنبا مكاريوس - الأسقف العام